مختصر البحث

زراعة الرحم : نظرة اسلامية أخلاقية

د . محمد علي البار
مدير مركز أخلاقيات الطب
المركز الطبي الدولي – جدة

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الرحم في القرآن الكريم كما ذكره الرسول ﷺ في أحاديثه . وما ورد من آيات وأحاديث ذكرت الرحم كعضو ينمو فيه الجنين الانساني ، كما ذكرته أيضا بما ينتج عنه من علاقات أسرية مرتبطة بهذا الرحم . قال تعالى : { **لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23)** } [المرسلات 77 / 20-23] .

وكلمة الرحم في اللغة العربية مشتقة من الرحمة . وقد ورد عن رسول الله ﷺ قال : " قال الله عزّ وجلّ : أنا الرحمن ، وأنا خلقت الرحم واشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتئه " (اخرجه البخاري في الأدب المفرد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) .

ولهذا فإن زراعة الرحم تأخذ بعدا أعمق من أي عضو آخر بما فيها الكلى والكبد والقلب على أهمية هذه الأعضاء البالغة .

وتبحث هذه الورقة موقف علماء الاسلام باختصار من زرع الأعضاء وكيف مارسه المسلمون القدماء . ثم تبحث الفتاوى المعاصرة في زرع الأعضاء بصورة عامة وزرع الرحم بصورة خاصة . وما هي المشاكل التي تعترض زرع الرحم الى الآن رغم أن تم نجاح ولادة أول طفل من رحم مزروع في امرأة في 7 أكتوبر 2014 في السويد .

سنناقش الفوائد والمخاطر من زراعة الرحم وما هو الموقف الفقهي الاسلامي من ذلك . وما هي القضايا الأخلاقية التي تكتنف هذا الموضوع .